تحقيق

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

الانتخابات البلديّة بين الإصرار والتأجيل كيف توزّعت مواقف النواب والكتل؟

بقيت مسألة استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية حتى لحظات تحديد مواعيد اجرائها، محط نقاش بين غالبية القوى السياسية حول امكان اجرائه او تأجيله، خصوصا في ظل استمرار العدوان الاسرائيلي على عدد من المناطق، الا ان القاسم المشترك كان ضرورة القيام بهذا الاستحقاق انطلاقا من التزام رئيس الجمهورية العماد جوزف عون ورئيس الحكومة نواف سلام اجراء الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها

في معزل عن المسار الذي سلكته هذه الانتخابات، الا ان آراء الغالبية من النواب واعضاء الكتل البرلمانية كانت متفاوتة حول دور هذا الاستحقاق وتأثيره وارتباطه بالانتخابات النيابية التي من المقرر ان تجري في شهر ايار من العام المقبل. فهناك من يرى ان الظروف والمعطيات قد تختلف بين الاستحقاقين، وهناك من يعتبر انهما يرتبطان ويتأثران ببعضهما البعض، الا ان الجميع تقريبا متفقون على انه من الصعب اخراج الانتخابات البلدية من اللعبة العائلية والحزبية والتحول نحو العمل الانمائي البحت، نظرا الى تركيبة المجتمع اللبناني. يمكن ان يحصل ذلك في حال تم توسيع صلاحيات البلديات، وجرى التعامل مع هذا الاستحقاق على اساس البرامج واختيار الاكفأ والانسب، في معزل عن الانتماءات العائلية والحزبية والسياسية. هذا المسار يتطلب بعض الاصلاحات والتعديلات في قانون البلديات، وهو الامر غير المتاح في الفترة الحالية، نظرا الى عامل الوقت واهمية الالتزام بإجراء الاستحقاق على حساب اي امر آخر. "الامن العام" التقت امين سر كتلة اللقاء الديمقراطي النائب هادي ابوالحسن وعضو كتلة نواب التغيير النائب وضاح الصادق والنائب المستقل ملحم خلف وعضو كتلة حزب الكتائب النائب الياس حنكش، وناقشت معهم نظرتهم الى الاستحقاق البلدي ومدى ارتباطه بالاستحقاق النيابي، وكيفية اخراج هذا الاستحقاق من العائلية والحزبية واستعادة البلديات دورها الانمائي.

ابوالحسن: نصر على الانتخابات

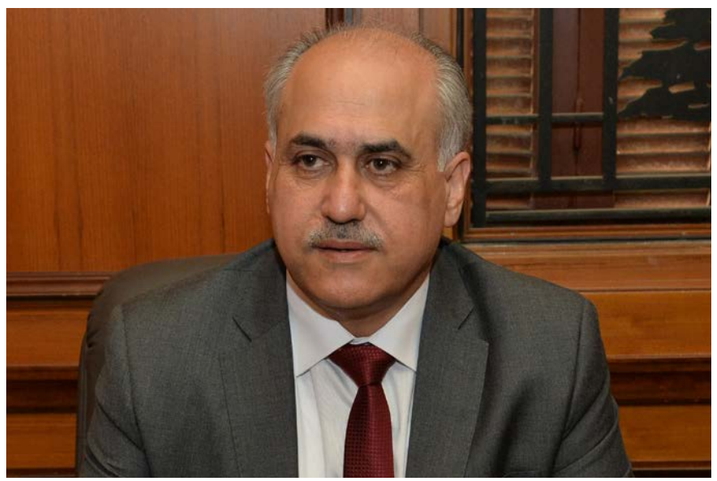

امين سر اللقاء الديموقراطي النائب هادي ابوالحسن.

■ لماذا الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها؟

□ نحن نصر على اجراء هذه الانتخابات لأن في ذلك التزاما وتأكيدا على انجاز هذا الاستحقاق الدستوري الذي تأخر لمدة ثلاث سنوات. يجب ان تجري هذه الانتخابات احتراما للمواعيد الدستورية أولا، كما ان البلدات والقرى كلها في حاجة الى انماء، وبالتالي فهي حاجة اساسية وملحة من هذه الناحية ايضا.

■ هل تعتقد ان هذه الانتخابات ستكون بروفة عن الانتخابات النيابية؟

□ لا داعي ولا ضرورة لأن تكون هذه الانتخابات بروفة عن الانتخابات النيابية، لأن هذه الانتخابات هي انتخابات انمائية ومحلية وتتميز بأنها تأخذ الطابع العائلي اكثر من الطابع الحزبي.

■ كيف يمكن نقل البلديات من دورها السياسي الى دورها الانمائي المفروض ان تقوم به؟

□ البلديات تتعاطى الشأن العام وهذا التعاطي في جزء منه هو سياسي حكما، لكن يجب ان تكون الاولوية للدور الانمائي، علما اننا لا نستطيع الفصل الكلي بين الانماء والسياسة. لكن قد يكون من المفيد اعطاء الاولوية للإنماء في عمل البلديات، كونها تمثل السلطة المحلية وعليها مسؤوليات تجاه المواطنين.

> **لا يمكن اخراج الانتخابات البلدية من الحسابات الحزبية والعائلية**

■ كيف يمكن اخراج البلديات من الحزبية والعائلية؟

□ لا يمكن اخراج الانتخابات البلدية من الحسابات الحزبية والعائلية في المطلق، لأن تركيبة المجتمع قائمة على العائلات اولا وعلى المذهبية والطائفية والحياة السياسية والحزبية ثانيا، وبالتالي هذا فيه شيء من الوهم حول امكان فصل هذه الانتخابات عن الحسابات العائلية والسياسية والحزبية. في كل الاحوال، نحن نؤكد على ضرورة الحفاظ على التوازنات في البلديات الكبرى لاسيما في بلدية بيروت، ونجدد تأييدنا مبدأ الكوتا النسائية، خصوصا وان اللقاء الديموقراطي كان اول الموقعين على اقتراح قانون في هذا الخصوص. لكن في الوقت نفسه، نصر على اجراء الانتخابات البلدية في مواعيدها ونرفض اي تأجيل.

الصادق: لا مانع من تأجيل تقني

■ لماذا الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها؟

□ الاصرار على اجراء الانتخابات يعود الى ان كل فريق او طرف لديه اسبابه، فالحكومة اليوم كانت قد وعدت عبر رئيسها وايضا عبر رئيس الجمهورية بالالتزام بكل الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها وبالتالي فان الموضوع هو عند النواب والكتل. كما يبدو ان هناك بعض الاحزاب لديها مصلحة في اجراء هذه الانتخابات في موعدها، لأن كل طرف لديه رؤيته تجاه هذا الاستحقاق. لكن اذا نظرنا الى مصلحة الانتخابات، نرى ان هناك اصلاحات يجب ان تجري قبل الانتخابات. في المراحل الماضية كان مجلس النواب معطلا ولم يكن هناك امكان لعقد جلسات تشريعية، وبالتالي لم يكن هناك من مجال لإجراء اصلاحات على قانون الانتخاب وان بشكل جزئي. هذا الامر كان مستحيلا، والفترة قصيرة جدا بين نيل الحكومة الثقة وموعد الاستحقاق الانتخابي، لذلك تقدمنا باقتراح قانون لإجراء بعض الاصلاحات

عضو كتلة نواب التغيير النائب وضاح الصادق.

الضرورية مع تأجيل تقني لمدة شهرين او ثلاثة، وهو امر ليس مضرا.

■ هل تعتقد ان هذه الانتخابات ستكون بروفة عن الانتخابات النيابية؟

□ لا اعتقد ان الانتخابات البلدية مرتبطة بالنيابية. أولا، هناك نحو اكثر من سنة بينهما يمكن ان تتغير فيها الكثير من الظروف الانتخابية بين البلدية والنيابية. ثانيا، ثمة الكثير من البلدات التي يحصل فيها توافق سياسي - عائلي او ربما يحصل فيها خلاف داخل الحزب الواحد، وبالتالي لا علاقة للاستحقاقين ببعضهما البعض. ربما يكون هناك حزب ربح في الانتخابات لأن بعض البلديات كبيرة وهذا قد يعطيه واقع معين، لكن هذه الانتخابات لا تعكس الواقع الانتخابي النيابي لأن طبيعة الاستحقاقين مختلفة عن بعضها البعض في عوامل عدة. ◄

■ كيف يمكن نقل البلديات من دورها السياسي الى دورها الانمائي المفروض ان تقوم به؟

□ إذا تحدثنا عن ابعاد البلديات عن الدور السياسي في بلد كلبنان "منكون عم منقول شعر". لكن اقله اذا كان هناك نفوذ سياسي، يجب ان يتم اختيار الناس الصح وليس اختيار الولاء الاعمى والذين لا يملكون الكفاية والقدرة، ان يديروا بلدية ويقوموا بعمل انمائي. هذا الامر يجري العمل عليه بشكل تدريجي، خصوصا واننا في مرحلة جديدة وعهد جديد، وكما حصل

> **لا علاقة بين استحقاقي البلديات والنيابة**

في تشكيل الحكومة حيث نالت ثقة المجلس النيابي وتم اختيار كفايات والطريقة التي تعمل من خلالها الحكومة تتضمن خطط عملية.

■ كيف يمكن اخراج البلديات من الحزبية والعائلية؟

□ ليس من الضروري اخراج البلديات من العائلية لأنها في القرى الصغيرة هي عائلية في الدرجة الاولى وليس تحت التأثير الحزبي في المطلق. ففي تركيا مثلا، الانتخابات البلدية يمكن ان تحدد رئاسة الجمهورية. المهم ان يكون هناك اشخاص في البلديات يجبرون الاحزاب والعائلات ان يختاروا الناس المقنعين والا يحجبوا عنهم اصواتهم.

خلف: تداول السلطة اساسي

■ لماذا الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها؟

□ تداول السلطة في مواعيدها مبدأ اساسي وجوهري من مبادىء الديموقراطية واسسها. الآجال التي يحددها الدستور او تحددها القوانين ليست آجالا دلالية، بل هي الزامية يفترض احترامها من دون استنساب في تقدير صوابية الظرف، والا وقعنا في ما عرفناه

> **لا نظام ديموقراطيا من دون احزاب سياسية**

النائب المستقل ملحم خلف.

حتى الان من تمديد او فراغ هو نقيض للديموقراطية.

■ هل تعتقد ان هذه الانتخابات ستكون بروفة عن الانتخابات النيابية؟

□ لكل استحقاق ظروفه. فالحياة العامة تتبدل بتبدل الاحوال وليس فقط بتبدل طبيعة الاستحقاق. اذا اتت نتائج الانتخابات النيابية المقبلة مشابهة لنتائج الانتخابات البلدية العتيدة، يكون للأمر دلالة، مما لا بد عند حصوله من التوقف عنده لفهم اسبابه واستخلاص العبر منه.

■ كيف يمكن نقل البلديات من دورها السياسي الى دورها الانمائي المفروض ان تقوم به؟

□ أي عمل في الشأن العام له طابع سياسي، كما ان أي عمل سياسي له طابع انمائي. ابقاء البلديات في اطار التمثيل العائلي ضمن النطاق الجغرافي للقرى والبلدات والمدن، هو مقاربة مصغرة لما يعانيه لبنان في التمثيل النيابي الذي اضحى اسير تمثيل ما اتفقنا على تسميته مكونات المجتمع، وهي عبارة مجملة للنظام الطائفي الذي اجهض ولا يزال يجهض مؤسسات الدولة، او ما تبقى منها.

■ كيف يمكن اخراج البلديات من الحزبية والعائلية؟

□ لا نظام ديموقراطيا من دون احزاب سياسية. الا ان الاحزاب السياسية في لبنان تدهورت من تجمع مواطنين يتشاركون في رؤية واهداف سياسية مشتركة يسعون من خلالها الى التأثير في القرارات الحكومية والسياسات العامة من خلال العمل في الشأن العام القائم، الى تجمعات افراد لا يجمعهم سوى الانتماء الديني او حتى المذهبي والخوف من الآخر. لن يستقيم الوضع في لبنان الا باستنهاض احزاب سياسية فعلية تعكس رؤى اجتماعية واقتصادية معينة، هي بطبيعتها عابرة للطوائف.

حنكش: الاصرار لانتظام البلد

■ لماذا الاصرار على اجراء الانتخابات في موعدها؟

□ الإصرار على اجراء هذا الاستحقاق لأنه حان الوقت ان تنتظم الحياة الديموقراطية في لبنان وان نحترم الاستحقاقات وعدم التأجيل، وهو الامر الذي اوصل البلد للخراب. هذا ما لم يجب ان يحصل، بل العكس يجب الاصرار على ان تتم هذه الاستحقاقات مهما تكن الظروف، لأنه بهذه الطريقة ينتظم البلد ونحن من الداعين للالتزام بالمهل والتواريخ، والإصرار على اجراء هذه الانتخابات في موعدها.

■ هل تعتقد ان هذه الانتخابات ستكون بروفة عن الانتخابات النيابية؟

□ ليست بروفة بالمعنى المحدد للكلمة، لكنها ترسي تحالفات وقواعد معينة وتخلق جوا من التقارب او التباعد والتنافس في بعض الاحيان. لذلك، الجو العام اليوم سوف يؤثر على الانتخابات النيابية، والنتائج ما بعد هذه الانتخابات البلدية ستؤثر على الانتخابات النيابية. ولا ننسى كم سيكون هناك من اصطفاف شرس في القرى والبلدات والمدن عندما تكون هناك انتخابات بلدية، وبما ان الفترة الزمنية الفاصلة عن الانتخابات النيابية ليست بعيدة وهي في حدود السنة، ستكون اثار هذه الاصطفافات لا تزال موجودة، لذلك سيكون هناك تأثير وارتباط بين الاستحقاقين.

■ كيف يمكن نقل البلديات من دورها السياسي الى دورها الانمائي المفروض ان تقوم به؟

عضو كتلة حزب الكتائب النائب الياس حنكش.

> **هناك تاثير وارتباط بين الاستحقاقين البلدي والنيابي**

□ هذا امر اساسي للبنان الجديد من خلال اعطاء صلاحيات للبلديات لكي تتمكن من القيام بعملها الإنمائي، وتستطيع ايجاد حل للملفات الشائكة والمعقدة في البلد كملف النفايات والطاقة وغيرها، والتي لم تتمكن من حلها الدولة على الصعيد العام. وبالتالي تستطيع غالبية البلديات، اذا تمت تجزئة المشكلة ومن ضمن الصلاحيات والقدرات المالية واذا قامت بالجباية ببعض الامور، تستطيع ايجاد حلول لهذه المشاكل وتحديدا من خلال توسيع الصلاحيات والدخول في نظام ديموقراطي لا مركزي حقيقي يساعد في فك اسر هذه البلديات عن الدولة المعرقلة والمعقدة.

■ كيف يمكن اخراج البلديات من الحزبية والعائلية؟

□ اعتقد هذا امر صعب لأن الاشخاص الموجودين فيها هم اشخاص ينتمون الى عائلات واحزاب وتيارات مختلفة وافكار سياسية. لكن ما يمكن القيام به هو حوكمة حقيقية ومنتجة في البلديات تحيد العمل السياسي والعائلي عن العمل البلدي، وهذا يتطلب انتخاب الشخص المناسب، وانتخاب على اساس برامج واضحة انمائية ويحاسب عليها في نهاية الولاية من الناخبين في القرى والبلدات، وماذا تم انجازه مما تعهدوا به من برامج ووعود قبل الانتخابات.